المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة حاسي مسعود
Social support in the peer group among high school students

صفوان بن شتيوي [1](طالب دكتوراه) ، أ.د يمينة خلادي[2]
[2.1] مخبر علم النفس العصبي والاضطرابات المعرفية الاجتماعية العاطفية
[2.1] جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 09-02-2020؛ تاريخ المراجعة : 07-12-2020؛ تاريخ القبول : 31-12-2020

ملخص :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق على عينة من تلاميذ المدارس الثانوية بمدينة حاسي مسعود ولاية ورقلة، إذ تكونت العينة من (100) تلميذ وتلميذة موزعين بين مستوى أولى وثانية ثانوي من مختلف الشعب العلمية والأدبية والتي اختيرت بطريقة طبقية عشوائية، واستعمل فيها مقياس المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق، حيث أشارت النتائج في وجود مستوى مساندة اجتماعية مرتفع في جماعة الرفاق لدى أغلب تلاميذ العينة، كما لم تكن هناك دلالة إحصائية لنتائج إختبار "ت" لكل من نوع الجنس، التخصص الدراسي، المستوى الدراسي، في مستوى المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق، لتختتم الدراسة ببعض التوصيات والمقترحات تثمينا للنتائج المتوصل إليها.

الكلمات المفتاحية : المساندة الاجتماعية ؛ جماعة الرفاق.

Abstract :

The study aimed to identify the level of social support in the perr group on a sample of high school students in Hassi Messaoud City, state of Ouargla, as the sample consisted of (100) students of both sexes (gender),of the first and second year secondary school pupils, of the various scientific and literary options (schooling specialty), that were chosen in a Stratified sample manner,and we used in this study the scale of peer group social support, The findings suggest that there is a high level of peer group social support, Also, there was no statistical significance for the results of the "T" test for each gender, schooling specialty , or acadimic class. To conclude the study with some recommendations and proposals in appreciation of the results reached

Keywords : peer group, social support.

I- تمهيد :

تتزايد يوما بعد آخر الحاجة إلى الدراسات النفسية التي باتت السبيل المعول عليه في فهم الكثير من المظاهر النفسية والاجتماعية، نظرا لما يلازم الفرد من تحديات وضغوط متتالية في الحياة اليومية التي تزداد حدتها بتطور الإنسان، ولما كانت حاجة الإنسان لأخيه في أمور كثيرة، ترجع أساسا لطبيعته الاجتماعية، ازدادت حاجته إلى الدعم في العديد من الجوانب التي تختلف باختلاف العديد من المؤشرات كالسن والجنس والمستوى الدراسي وغيرها، وعليه تنوعت الدراسات فاهتم بعضها بتقديم الدعم في الطفولة والبعض الآخر بالمراهقة في حين اقتصرت دراسات أخرى على الشيخوخة، بالمقابل اهتمت دراسات أخرى بالطبيعة الاجتماعية للإنسان وما يميزها من علاقات وتفاعلات تأثر على المستويين النفسي والاجتماعي معا، وبذلك صارت لدينا حصيلة علمية متنوعة تشجع على إنجاز بحوث أكثر دقة و مصداقية.

ورغم اختلاف اتجاهات الباحثين في أي من هذه الدراسات الأكثر أهمية من غيرها، بات من الواضح أن الكثير من البحوث اهتمت بالمراحل المتوسطة من مراحل النمو وما يميزها من تأثير في النمو النفسي الاجتماعي للإنسان، كبحوث المراهقة التي لقيت إقبالا كبيرا لما تعرفه من تغيرات هامة ومؤثرة، تبعا لطبيعته الجسمية، الانفعالية والاجتماعية وما يواجهه من مشكلات، كتحديات اندماجه في المجتمع ونجاحه الدراسي.

1.I- الإشكالية : تعتمد البيئة المدرسية السليمة في مرحلة المراهقة خصوصا، على نجاح التفاعل الاجتماعي الذي تبنى أسسه على وجود علاقات اجتماعية فعالة بين التلاميذ وباقي أفراد الطاقم التربوي، إذ «تعتبر العلاقات ذات النوعية العليا الوسائل التي يطور بها الطلاب المقدرة الاجتماعية التي يحتاجونها لإنشاء الصداقات والنجاح في المدرسة »(أنجيلا م، أودونيل وآخرون،2009)، وبذلك يجد التلميذ أن نجاحه الدراسي لا ينحصر في تمكنه من المواد العلمية فقط بل في الانخراط السليم في مختلف المظاهر الاجتماعية المدرسية، من حيث احترام المعايير الرسمية من خلال علاقته بالطاقم التربوي وغير الرسمية المتمثلة في الزملاء والرفاق، إذ تعد هذه الأخيرة من أبرز المظاهر التي تميز الحياة المدرسة للتلميذ بهدف الاستئناس، فنجده يختار رفاقه بعناية فقد أشار "جوزيف"،" **Joseph**" إلى أهم الخصائص التي يريدها المراهق في صديقه، بكونه شخصا موثوقا يتحدث معه، ويعتمد عليه(منسي والطواب،2003، 440)،وبذلك يكون التلميذ علاقات مع زملائه تمتد أواصرها خارج المدرسة، الذي يحقق له مطلبا أساسيا وهو الإحساس الانتماء والتقبل فبحسب "درويش"(2009) «تؤكد معظم الدراسات – في ميدان علم النفس الاجتماعي التربوي-أن الطفل يسعى دائما لأن يجد تقبلا من أقرانه»(درويش،2009، 200)، كما يسعى المراهقون إلى بناء مكانة اجتماعية بين الأصدقاء خصوصا الأقران لما يعود عليهم من منفعة نفسية واجتماعية، لما تتميز به جماعة الرفاق من تقارب في عدة نواحي، إذ أكد "طارق عبد الرؤوف" «أن جماعة الرفاق تتميز بأنها تجمع مجموعة من الأفراد في حلة من التوافق الموضوعي والتفكير المشترك»(طارق عبد الرؤوف، 2010، 223) أي ان المنظمين في ضوء هذه الجماعات يحضون بمستوى جيد من التفاهم والانسجام، كما أن العلاقات في هذه المرحلة تمتاز بالثبات النسبي إذا ما قورنت بسابقاتها فقد ذكر "مصطفى فهمي" أن الصداقات التي يكونها المراهق تكون أكثر دواما من الصداقات التي تتكون في مرحلة الطفولة والتي تتمزق لأتفه الأسباب(مصطفى فهمي، 1998، 191)، فضلا على أن جماعات الأقران تقوم بمجموعة من الوظائف الأساسية في حياة الفرد، وهو ما يشجع المراهقين على الإنخراط ضمن هذه الجماعات بعيدا عن سلطة الكبار، وفي نفس الإطار أجرى "محمد الطريف سعد محمد" و"عبد الرحمن يلمان" دراسة هدفها الكشف عن مدى توجه المراهقين نحو الوالدين والأقران ومدى علاقته هذا التوجه بإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية لهؤلاء المراهقين، فكان من نتائجها: أهمية الدور الذي تلعبه جماعة الرفاق في إشباع حاجة المراهقين كالحاجة إلى التقدير الاجتماعي، تحقيق الذات، الحاجة إلى الترويح والانتماء، كما أنها تلعب دورا حيويا في تدعيم التوجهات الاستقلالية لأبناء المراهقين عن والديهم(أمل عاطف علي رضى، 2005، 82)، وبذلك يساهم الرفاق في نمو المراهق وتطور شخصيته، وبحسب " لين فوبيستر"(**Leanne Foubister**) (2017) بالنظر إلى مقدار الوقت الذي يقضيه التلاميذ في المدرسة، فمن المعقول افتراض أن الأصدقاء ومجموعات الأقران في المدارس سيكون لهم تأثير كبير على تطور هوية الشاب ورفاههم النفسي(**Leanne Foubister,2017 ,29**)

ومن المعروف أن خصائص المراهقة وتقلباتها تدفع الفرد يبحث عما يشجع أفكاره وطموحاته، وبذلك نجده يبحث عن مصادر للدعم فيمن هم حوله، فقد يجدها في أسرته من خلال أبويه وإخوته كما قد يجدها في رفاقه أو أساتذته وجيرانه وأقربائه، وهذا تبعا لطبيعة شبكة العلاقات الاجتماعية التي يمتلكها كل فرد وتختلف من شخص لأخر، إلا أن أبرزها دور الوالدين والرفاق، على أنه تتضح سيطرة الأقران بتقدم عمر الفرد، وهو ما أكدته دراسة "لبرمان وآخرون"(Lieberman and al) التي أكدت على تراجع الاعتماد على الوالدين مع تقدم العمر ليحل محلهم جماعة الأقران خصوصا في مرحلة المراهقة(أمل عاطف علي راضى، 2005، 93)، وبذلك يظهر دور جماعة الرفاق في تقديم المساندة لأعضائها مقابل تراجع طلب هذا الدور من الولي، وقد يختلف ذلك بإختلاف نوع التحديات التي يواجهها المراهق، فقد ذكر كل من

"فؤاد أبو حطب" وآمال صادق" أنه«حين تكون مشكلاته مرتبطة بالحياة على وجه العموم نجد المراهق الصغير يتوجه إلى والديه أما إذا كانت هذه المشكلات مرتبطة بالمواقف الراهنة والخاصة يلجأ على جماعة الأقران»(فؤاد أبو حطب، آمال صادق، 2012، 310) أي أن المشكلات الأكثر خصوصية هي من نصيب جماعة الرفاق لاضمحلال الحواجز النفسية بين أفرادها، والتي تفرض عادة في التعامل مع الكبار، ما يجعل هذه الجماعات مصدرا هاما من مصادر

المساندة الاجتماعية لأفرادها، سواء كان الفرد متلقيا للمساندة أو مقدما لها، محدثا بذلك تغييرا واضحا في حياة أعضاء جماعات الرفاق، فقد اتفق كل من "كاتز" و "رودن"(Katz and Rodin) كون المساندة الاجتماعية تعتبر أحد مصادر التأثير الاجتماعي في علاقة الفرد مع شبكة علاقاته الاجتماعية، كما تعتبر أيضا من عوامل التغيير نتيجة لتأثير الأفراد فيما بينهم كمصادر للمساندة وهو ما دفع الكثير من علماء النفس لإجراء الكثير من البحوث في السنوات الأخيرة، لكشف نتائج الآثار النفسية للمساعدة التي يتلقاها الأفراد خلال نمط المساندة الاجتماعية غير الرسمية المتحصل عليها من الأسرة والأصدقاء والجيران(علي عبد السلام علي، 2009، 6).

وتعتبر حياة التلميذ المراهق الدراسية في غاية الخصوصية لما يواجهه هذا الأخير من ضغوط يسعى إلى تخطيها بهدف تحقيق أهدافه الدراسية، إذ نجد مساندة الرفاق كعامل مقاوم للضغوط في هذه البيئة، فقد ذكر" أحمد أوزي" أنه فضلا عن الوظائف التي تقوم بها هذه الصداقات خلال تبادل المعلومات وطلب المشورة والنصيحة والسند في أوقات عسيرة فإن المراهق لا يستغني عن ما يقوم به الصديق من عكس المكانة وتحديد الصورة وقيمته الشخصية(أحمد أوزي، 2011، 113)، أي علاقة التلميذ برفاقه تمده بالسند وقت الشدة من جهة كما تعد مرآة لمكانته الاجتماعية وقيمته الذاتية وبذلك يتضح أن للتلميذ في جماعة الرفاق عدة حاجات يبغونها من هذه العلاقة لعل من أهمها المساندة الاجتماعية بمختلف أبعادها.

ونظرا لأهمية موضوع المساندة الاجتماعية التي عرفت اهتماما كبيرا بين الباحثين، لا سيم في حياة المراهق المتمدرس، ولندرة البحوث الجزائرية حول جماعات الرفاق، اتضحت الحاجة الملحة لهذه الدراسة الاستكشافية حول موضوع المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق، فكان التساؤل الأساسي، ما هو مستوى المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

I.2- فرضيات الدراسة: من خلال طرح الإشكالية يمكن طرح فرضيات الدراسة التي جاءت كما يلي:

1. يختلف مستوى المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق باختلاف نوع الجنس.
2. يختلف مستوى المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق باختلاف التخصص الدراسي.
3. يختلف مستوى المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق باختلاف المستوى الدراسي.

II. 3 أهمية الدراسة:

- التعرف على خصائص المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق.
- المساهمة في توفير زاد نظري يخص جماعات الرفاق في المرحلة الثانوية.
- التأكيد على أهمية وأثر المساندة الاجتماعية التي تقدمها جماعات الرفاق في البيئة المدرسية.
- فتح المجال نحو مزيد من الدراسات في مجال جماعات الرفاق كلبنة أساسية في مجال التنشئة الاجتماعية.

I. 4 أهداف الدراسة:

- التعرف على مستوى المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق.
- التعرف على الفروق في المساندة الاجتماعية وفق بعض المتغيرات الوسيطية.
- الإجابة على التساؤل وتفسير الفرضيات.

III. 5 حدود الدراسة:

أ- الحدود البشرية: أجريت الدراسة الأساسية على عينة قدرها (100) تلميذ من تلاميذ السنة أولى والسنة ثانية ثانوي من الجنسين بين الشعب العلمية والأدبية، تم اختيارهم بطريقة العينة الطبقية.

ب- الحدود المكانية: تم أجراء الدراسة الحالية على تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة حاسي مسعود تم اختيار العينة من ثانويات المدينة الثلاث(سليماني حمة العيد، الجلالي اليابس، بن سالمم محمد).

ت- **الحدود الزمانية:** تم اجراء الدراسة الأساسية خلال الفصل الثالث(أفريل-ماي) من الموسم الدراسي (2017-2018).

I. 6 التحديد الإجرائي لمتغير الدراسة:

تعرف المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق على أنها: ما يتلقاه تلميذ في مرحلة التعليم الثانوي بحاسي مسعود من دعم مادي، سلوكي، إرشادي معرفي، تقويمي، عاطفي وجداني، ومعنوي، وتقويمي من جماعة الرفاق في بيئته وقت الحاجة، ويقاس إجرائيا بالنتيجة التي يحصل عليها التلميذ على المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

I. اجراءات الدراسة الميدانية:

II. 1 منهج الدراسة: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، كونه ملائما لإعداد الدراسات الاستكشافية التي نقوم فيها بوصف الظاهرة دون تعديل، وهو ما يتضح خلال إجراءات هذا البحث، إذ نعمل على جمع بيانات حول المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، كم نجدها في الواقع.

II. 2 مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ السنة أولى والسنة ثانية ثانوي للمؤسسات الثلاث **(**سليماني حمة العيد، الجلالي اليابس، بن سالم محمد**)** بمدينة حاسي مسعود، إذ بلغ عددهم (1000) تلميذ، وهذا بناء على الإحصائيات المقدمة من مديرية التربية وقوائم التلاميذ المتمدرسين بثانويات المدينة، تم اختيار ما نسبته (10 ٪) من حجم المجتمع الأصل، أي (100) تلميذ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بما يتناسب مع مختلف طبقات مجتمع الدراسة، والتي نوضحها في الجدول التالي:

الشعبة(التخصص)	ذكور	النسبة%	إناث	النسبة%	المجموع	النسبة%
جـــذع مشتـــرك آداب	03	0.03	07	0.07	10	0.1
جذع مشترك علوم وتكنولوجيا	22	0.22	18	0.18	40	0.4
مجموع عدد تلاميذ الجذعين المشتركين(أولى ثانوي)	25	0.25	35	0.35	50	0.5
مجموع عدد تلاميذ الشعب الأدبية (ثانية ثانوي)	03	0.03	09	0.09	12	0.12
مجموع عدد تلاميذ الشعب العلمية (ثانية ثانوي)	20	0.2	18	0.18	38	0.38
مجموع عدد تلاميذ شعب السنة ثانية ثانوي	23	0.23	27	0.27	50	0.5
مجمـــوع عدد تلاميذ (أولى وثانية ثانوي)	48	0.48	52	0.52	100	1

وقد تم استرجاع (98) استمارة للدراسة، حيث لم تحتسب استمارتين نظرا لعدم استفائهما الشروط.

II. 3 أداة الدراسة:

II. 1.3 وصف الأداة الأصلية: نظرا لعدم وجود أداة تخص دراسة المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق تم تكيف أداة بهدف جمع المعطيات الملائمة للدراسة الحالية، وهي مقياس المساندة الاجتماعية لـــدكتورة " ابتسام محمود محمد سلطان"(2009) المعد لدراسة بعنوان المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة أجريت على عينة من طلبة جامعة الموصل، تم بناءه بعد الإطلاع على التراث النظري بالإضافة إلى تقديم استطلاع مفتوح للطلبة حول صور المساندة المقدمة لهم، كما تم حساب الصدق بطريقة الصدق الظاهري بتحكيم مجموعة من الأساتذة (20 أستاذ في التربية وعلم النفس)، إذ تم اعتماد أسلوب "ليكرت" الخماسي كبدائل للإجابة على فقرات كلها إجابي، كما اعتمدت الباحثة على الصدق التمييزي، بالإضافة إلى صدق الاتساق الداخلي لكل فقرة مع المقياس ككل، على عينة مكونة من(400) استمارة.

أما بالنسبة للثبات فقد تم حسابه عن طريق إعادة الاختبار، على عينة مكونة من(104) طالب وطالبة من جامعة الموصل، بإعادة تطبيقه بعد مرور أسبوعين من أول تطبيق، إذ بلغت درجة الثبات وفق هذه الطريقة(0.76)، كما تم حسب الثبات بطريقة "ألفا كرونباخ" والتي بلغت(0.97)(ابتسام محمد محمود سلطان، 2009، ص:203-217)، لصبح المقياس مكون من 6 أبعاد بكل بعد عشر فقرات وقد تمثلت هذ الأبعاد في البعد المادي، البعد السلوكي، البعد الإرشادي والمعرفي، البعد العاطفي، البعد الوجداني، البعد التقويمي، وبذلك يكون عدد الفقرات 60 فقرة، (نفس المرجع، ص: 330)، كما اطلع الباحث على مجموعة من المقاييس بهدف التعرف على أهم الجوانب الممكن تعديلها في المقياس.

II. 2.3 بعض الخصائص السيكومترية للأداة:

II. 1.2.3 الصدق: تم اعتماد ثلاث طرق في قياس صدق المقياس وهي الصدق الظاهري، الصدق التمييزي، صدق المضمون.

أ) الصدق الظاهري (صدق المحكمين)[1]:

تم توزيع المقياس على عدد تسع أساتذة ضمن تخصصي علم النفس وعلوم التربية لتحكيم الاستبيانين ضم العناصر الآتية:

- مدى قياس البعد للمتغير. مدى قياس الفقرات للبعد. مدى وضوح الصياغة اللغوية وتأديتها للمعنى. ملائمة عدد البدائل للفقرات. عدد الفقرات في كل بعد. مدى وضوح التعليمات المقدمة لأفراد العينة. مدى وضوح المثال المقدم. طلب البديل في حالة عدم الموافقة. ملاحظات أخرى.

إذ ضم المقياس (60) فقرة وبعد استعادة استمارات التحكيم، تم اعتماد مجموعة من التعديلات كان أهمها ما يلي:

1)ما يتعلق بالبنود:

- تم تقليص عدد البنود بسبب تكرر بعض الأفكار.
- تم نقل الفقرة رقم 12 من بعد الدعم التقويمي إلى بعد دعم الإرشادي المعرفي.
- تم إعادة الصياغة لبعض الفقرات والموضحة في الجدول رقم (01).

جدول رقم (01) يوضح إعادة صياغة بعض فقرات أداة المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق

الرقم	البعد	قبل التحكيم	بعد التحكيم
01	الدعم المادي	يعيرني حاجياتهم عند حاجتي إليها	يعيرني رفاقي شيئا من حاجاتهم حينما أكون بحاجة ماسة إليها
07		يشاركني رفاقي وسائل النقل المتاحة لهم	يوفر لي رفاقي وسيلة نقل لقضاء شؤوني
13		يمنحني رفاقي مبلغ من المال عند احتياجي إليه	يعطيني رفاقي مبلغا من المال عند حاجتي إليه
19		يلبي زملائي طلباتي المادية	يلبي رفاقي بعض طلباتي المادية
09	الدعم السلوكي	يهتم رفاقي لشؤون أسرتي في فترة غيابي	يلبي رفاقي حاجيات أسرتي في غيابي
21		يرافقني زملائي إلى أشخاص يمكنهم مساعدتي	يصحبني رفاقي بحماس إلى شخص يمكن أن يساعدني
02	الدعم الإرشادي و المعرفي	يمدني رفاقي بمعلومات دقيقة عما أسأل عنه	يمدني رفاقي بمعلومات دقيقة عن الموضوعات التي أسألهم عنها
04		يخبرني رفاقي عن تجارب مرو بها تشبه تجاربي	يخبرني رفاقي عن بعض المشاكل مروا بها تشبه مشكلتي
10		يزودني رفاقي بمعلومات تفيدني في القيام بأعمالي	يزودني رفاقي بمجموعة من المعلومات التي يمكن الاستفادة منها في القيام بعمل ما
14		يوجه لي رفاقي نصائح علمية مفيدة	يوجه لي رفاقي مجموعة من النصائح الدراسية التي أستفيد منها كثيرا
16		يقترح لي رفاقي حلولا لمشاكل تواجهني	يقدم لي رفاقي مقترحات لحل مشكلتي
20		يصارحني رفاقي بما يخص مستواي العلمي.	يخبرني رفاقي عن رأيهم بصراحة في مستواي الدراسي
22		يرشدني زملائي في جوانب من حياتي	يقدم لي رفاقي إرشادات في جانب من جوانب حياتي
26		يساعدني زملائي على صياغة أهدافي العلمية	يساعدني رفاقي على صياغة أهدافي الدراسية
28		يساهم رفاقي في تقديم بدائل تخرجني من مواقف محرجة	يساهم رفاقي في تقديم بدائل لإنقاذي من موقف محرج أقع فيه
32		يبدي لي زملائي النصيحة حين قيامي بعمل يجلب لي الضرر	يبدي لي رفاقي النصيحة حينما أقوم بعمل يجلب لي الضرر
29	الدعم الوجداني	يرحب بي رفاقي	يرحب رفاقي بي وبصداقتنا

[1]-أسماء المحكمين:د.بريشي مريامة، د.قوارح أحمد، د.سراية الهادي، د.باوية نبيلة، د.زعطوط رمضان، د.باعمر الزهرة، د.عبد العزيز خميس، د.وازي طاوس، د.جعفور ربيعة، د.قندوز أحمد، د.الأعور إسماعيل.

الرقم	البعد	قبل التحكيم	بعد التحكيم
06	الدعم التقويمي	يراجع رفاقي ما أقوم به من سلوكيات	يراجع رفاقي ما أقوم به من سلوكيات ويقدرون فائدتها
24		يشعرني رفاقي بتأنيب الضمير في إهمال عمل كلفت به	يشعرني رفاقي بتأنيب الضمير حينما أهمل عملا كلفت به
30		يعزز رفاقي ثقتي بنفسي في إنجاز عمل ما	يعزز رفاقي ثقتي بنفسي حينما ألجأ إليهم في إنجاز عمل ما
34		يشجعني رفاقي على أداء مواهبي	يمتدح رفاقي هواياتي ويشجعونني على أدائها

2) ما يتعلق بالأبعاد:

- تم استبعاد البعد الرابع والذي يمثل الدعم العاطفي، بحسب بعض المحكمين كونه لا يلائم المرحلة السنية لتلاميذ المرحلة الثانوية.

وبعد أخذ ملاحظات أراء المحكمين تم ترتيب فقرات أبعاد المقياس بشكل منتظم متناوب، إذ أصبحت الأداة في شكلها النهائي مكونة من 34 بند موزعين على 5 أبعاد ما يلي:

البعد الأول: وهو بعد الدعم المادي وقد ضم 5 فقرات ترقيمها كما يلي:1، 7، 13، 19، 25.

البعد الثاني: وهو بعد الدعم السلوكي وقد ضم 6 فقرات وكان ترقيمها كما يلي:3، 9، 15، 21، 27، 31.

البعد الثالث: وهو بعد الدعم المعرفي: وقد ضم 11 فقرة وهي: 2، 4، 8، 10، 14، 16، 20، 22، 26، 28، 32.

البعد الرابع وهو بعد الدعم الوجداني: وبه 6 فقرات وهي: 5، 11، 17، 23، 29، 33.

البعد الخامس وهو بعد الدعم التقويمي: وضم 6 فقرات ترقيمها كما يلي: 6، 12، 18، 24، 30، 34.

3) ما يتعلق ببدائل الإجابة مع التصحيح:

وافق جميع المحكمين على بدائل الإجابة ومفاتيح التصحيح الخاصة بها والمبينة في الجدول التالي:

جدول رقم(02) يبين البدائل على مقياس المساندة في جماعة الرفاق والأوزان التي أعطيت لها

الترتيب	البدائل	الدرجة
1	أبدا	درجة واحدة
2	نادرا	درجتان
3	أحيانا	ثلاث درجات
4	كثيرا	أربع درجات
5	دائما	خمس درجات

4) ما يتعلق لتعليمات الإجابة مع المثال:

تمت موافقة جميع المحكمين على تعليمات الإجابة والمثال المقدم في استمارة أداتي الدراسة.

ب) الصدق التمييزي: تم حساب الصدق التمييزي عن طريق حساب قيمة "ت" بين درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا لإجابات تلاميذ العينة الاستطلاعية وهو ما يظهر لنا في الجدول رقم (03).

جدول رقم (03) يبين صدق المقارنة الطرفية لمقياس المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق

		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	Sig	مستوى الدلالة	درجة الحرية
المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق	الفئة العليا	13	128.69	12.03	11.61	0.00	0.05	24
	الفئة الدنيا	13	69.46	13.90				

يتضح من خلال الجدول أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة " Sig" عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (24) ما يدل على أن المقياس لديه قدرة تمييز بين مستويات إجابات أفراد العينة.

ج) صدق الاتساق الداخلي: تم حساب صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط "بيرسون" بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للبعد ثم معامل ارتباط درجة كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس، وهو ما يظهر ضمن الجدول رقم (09) والجدول رقم (10)، على التوالي.

جدول رقم (04) يبين صدق الاتساق الداخلي لفقرات المقياس في كل بعد

البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة
الدعم المادي	01	**0.427	دال
	07	**0.758	دال
	13	**0.782	دال
	19	**0.893	دال
	25	**0.789	دال
الدعم السلوكي	03	**0.479	دال
	09	**0.577	دال
	15	**0.764	دال
	21	**0.681	دال
	27	**0.792	دال
	31	**0.726	دال
الدعم المعرفي	02	**0.765	دال
	04	**0.622	دال
	08	**0.710	دال
	10	**0.718	دال
	14	**0.766	دال
	16	**0.730	دال
	20	**0.521	دال
	22	**0.695	دال
	26	**0.824	دال
	28	**0.662	دال
	32	**0.718	دال
الدعم الوجداني	05	**0.666	دال
	11	**0.559	دال
	17	**0.770	دال
	23	**0.632	دال
	29	**0.665	دال
	33	**0.762	دال
الدعم التقويمي	06	**0.710	دال
	12	**0.623	دال
	18	**0.789	دال
	24	**0.671	دال
	30	**0.642	دال
	34	**0.756	دال

حيث: ** دال عند (0.01).

من خلال الجدول رقم (04) يتضح أن جميع فقرات المقياس ذات ارتباط جيد مع الدرجة الكلية لأبعادها مما يجعل جميعها ملائم لقياس السمة في البعد.

جدول رقم (05) يبين صدق الاتساق الداخلي للأبعاد مع المقياس ككل

الرقم	البعد	معامل الارتباط	الدلالة
01	الدعم المادي	0.735**	دال
02	الدعم السلوكي	0.902**	دال
03	الدعم المعرفي	0.956**	دال
04	الدعم الوجداني	0.888**	دال
05	الدعم التقويمي	0.936**	دال

حيث: ** دال عند (0.01).

يتضح من خلال الجدول رقم (05) أن معاملات ارتباط درجات كل الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس دالة عند (0.01) وهي قيم جد عالية.

من خلال الجدول رقم (04) والجدول رقم (05) يتضح لنا أن مقياس المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق صادق وفق طريقة الاتساق الداخلي.

II. 2.2.3 الثبات: تم التأكد من ثبات المقياس بطريقتين:

أ) الثبات بطريقة التجزئة النصفية: تم حساب ثبات الأداة الأولى بطريقة التجزئة النصفية فكانت قيمة معامل "سبيرمان براون" بعد التعديل تساوي (0.90) وهو مؤشر جيد على ثبات المقياس.

ب) الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ): يعد معامل (ألفا كرونباخ) من أشهر طرق الثبات، والذي بلغت قيمته (0.95) بالنسبة لمقياس المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق، ما يؤكد ثبات هذا الأخير بمستوى جيدة.

II. 4.الأساليب الإحصائية: تم الاعتماد على اختبار شبرو (Shapiro-Wilk test)، للتأكد من توزيع البيانات توزيعا طبيعيا، بالإضافة إلى اختبار "ت" (T test) لعينتين مستقلتين، لحساب الفروق بين المتوسطات.

III. النتائج ومناقشتها :

II. 1.التوزيع الطبيعي لبيانات العينة: قبل حساب الفرضيات يتطلب حساب الفروق التأكد من اعتدالية توزيع بيانات العينة والذي يحسب اختبار شبرو (**Shapiro-Wilk test**)، وكانت النتائج كما يلي:

1. الفرضية الصفرية: البيانات المتعلقة بالأوزان تخضع للتوزيع الطبيعي.
2. الفرضية البديلة: البيانات المتعلقة بالأوزان لا تخضع للتوزيع الطبيعي.

- قيمة الإختبار:0.990 > 0.05
- مستوى المعنوية:0.648 أي 64.8٪
- القرار مع التعليق: بما أن قيمة Sig أكبر من 0.05 إذن نقبل الفرضية الصفرية، وعليه فالبيانات تخضع للتوزيع الطبيعي.

جدول رقم (06) يبين التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة لمتغير الدراسة

المتغير	Shapiro-Wilk test			
	الإحصاء	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق	0.990	98	0.648	دال

من خلال الجدول يتضح تحقق شرط اعتدالية التوزيع لمتغير الدراسة، والذي يمكن توضيحه في الشكل رقم (01).

شكل رقم (01) يبين التوزيع الطبيعي لمتغير المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق.

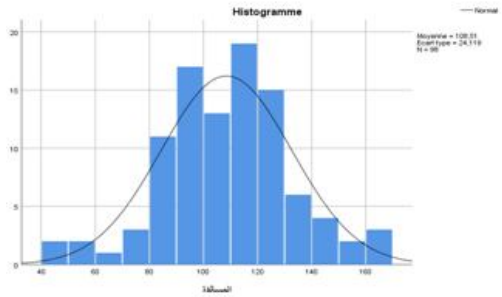

المصدر: إعداد الباحثان.

يوضح الشكل رقم (01) توزيع بيانات متغير الدراسة بشكل اعتدالي فالبيانات تتمركز أغلبها وسط المنحنى وبذلك يتحقق شرط مهم للتحقق من الفرضيات باستخدام اختبار "ت" لحساب الفروق بين المتوسطات.

III. 2.عرض نتيجة التساؤل الأول: ينص التساؤل الأول على ما يلي: "ما مستوى المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق لدى تلاميذ المرحلة الثانوية" وبهدف الإجابة على التساؤل، تم الاستعانة بالمتوسط الفرضي وقيمته (102) لتحديد تمركز أغلب درجات التلاميذ في مقياس المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق، إذ كانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(07) يبين توزيع درجات التلاميذ بين مرتفعي ومنخفضي المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق.

البيانات	مرتفعو المساندة								منخفضو المساندة							
مستويات المساندة في جماعة الرفاق	علمي				أدبي				علمي				أدبي			
	49				11				33				5			
	أولى ثانوي		ثانية ثانوي		أولى ثانوي		ثانية ثانوي		أولى ثانوي		ثانية ثانوي		أولى ثانوي		ثانية ثانوي	
	24		25		04		7		18		15		3		3	
	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ
	14	10	13	12	1	3	1	6	18	0	15	0	2	0	3	0
	60								38							
المجموع	98															

من خلال الجدول رقم (07) أن يتضح أن أغلب درجات تلاميذ عينة الدراسة تفوق المتوسط النظري المقدر بـــ (102) إذ بلغ عدد التلاميذ مرتفعي المساندة الاجتماعية (60) تلميذ أي ما يقارب ثلثي العينة موزعين بين مختلف الطبقات العينة منهم (49) تلميذ من الشعب العلمية، و(11) تلميذ أدبي، في حين بلغ عدد التلاميذ الذين كانت درجاتهم أقل من المتوسط الفرضي (38) تلميذ فقط موزعين بين التخصصين منهم(33) علمي في حين بلغ عدد الأدبيين(05) فقط، وكلهم من الذكور، وعليه تكون إجابة التساؤل الأول بوجود مساندة اجتماعية مرتفعة في جماعة الرفاق لدى تلاميذ المرحلة ثانوية

III. 3.تفسير نتيجة التساؤل الأول: من خلال النتيجة التساؤل الأول يتبين لنا أن أغلب التلاميذ لديهم مساندة اجتماعية مرتفعة في جماعة الرفاق أي الرفاق يقدمون لبعضهم البعض مساندة اجتماعية وهذا يتلاءم مع طبيعة خصائص جماعة الرفاق، التي تمد أعضاءها كل أنواع السند الممكنة مما يجعل أفرادها يتمسكون بفكرة البقاء ضمن أفرادها فقد اكد "طارق عبد الرؤوف" أن لجماعة الرفاق دورا إيجابيا في حالة استكمال الثغرات التي قد تتركها الأسرة والمدرسة، خصوصا المشكلات التي يصغي فيها الفرد لأصدقائه أكثر مما يصغي للكبار(طارق عبد الرؤوف، 2010، 223)، كما تعد جماعة الرفاق مصدرا أساسيا للمساندة الاجتماعية بسبب كونها تقدم الخبرات السابقة بكل سلاسة الأمر الذي يكون غير موجود أو

محرجا مع الراشدين أولياء أمور كانوا أو معلمين، فبحسب "أنجيلا م.أودونيل" وأخرون،« يكون الأقران الأكثر قدرة شركاء مثاليين لأنهم حساسون بشكل فريد لمنطقة التطور التقاربي للمبتدئين» (أنجيلا م.أودونيل وآخرون، 2009، 99).

III. 4 عرض نتيجة الفرضية الأولى: تنص الفرضية الأولى على أنه: **"يختلف مستوى المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق باختلاف نوع الجنس."**

ولاختبار صحة الفرضية تم الاعتماد على اختبار معامل "ت" لعينتين مستقلتين، إذ كانت نتيجة الاختبار كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (08) يبين نتيجة اختبار "ت" لعينتين مستقلتين بين الذكور والإناث لمستوى المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق

		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	Sig	مستوى الدلالة	درجة الحرية
المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق	الذكور	48	109.72	24.79	0.488	0.626	0.05	96
	الإناث	50	107.34	23.64				

من خلال الجدول رقم (08) يتضح أن قيمة (Sig) تفوق (0.05) وبالتالي نقول أن "ت" غير دالة إحصائيا، وعليه فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في مستوى المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق، أي عدم تحقق الفرضية الأولى.

III. 5 تحليل نتيجة الفرضية الأولى: تبين من خلال عرض نتيجة الفرضية الأولى عدم وجود اختلاف في مستوى المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق تبعا لمتغير الجنس، ويرجع ذلك في كون جماعة الرفاق تقدم المساندة لأعضائها بنفس القدر لدى الجنسين، على غرار المساندة المقدمة من الراشدين التي قد تقدم للإناث أكثر من الذكور في ضوء أن الذكر أكثر قوة من الإناث في مواجهة تحديات الحياة، بينما لا تكون هذه التفرقة في جماعة الرفاق التي تمتاز بالتماسك في كل الجوانب، ففي دراسة أعدها "معاوية أبو غزال"(2009)حول الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي والتي أجريت على عينة من تلاميذ الصف السابع إلى العاشر، والتي كان من نتائجها عدم وجود علاقة دالة إحصائيا لجميع مستويات الدعم الاجتماعي تبعا لمتغير الجنس والتي منها دعم الزملاء.

III. 6.عرض نتيجة الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه: **"يختلف مستوى المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق باختلاف التخصص الدراسي(علمي-أدبي)."**

وبعد اختبار الفرضية وفق معامل "ت" عينتين مستقلتين كانت النتيجة كما يلي:

جدول رقم (09) يبين نتيجة اختبار "ت" لعينتين مستقلتين بين تلاميذ الشعب العلمية والشعب الأدبية لمستوى المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق.

		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	Sig	مستوى الدلالة	درجة الحرية
المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق	العلميين	76	109.77	23.18	0.966	0.337	0.05	96
	الأدبيين	22	104.13	27.22				

يبين لنا الجدول رقم (09) أن قيمة (Sig) أكبر من (0.05) وعليه نقول أن قيمة "ت" غير دالة إحصائيا، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ العلميين والتلاميذ الأدبيين في مستوى المساندة الاجتماعية بين جماعة الرفاق، أي عدم تحقق الفرضية الثانية.

III. 7.عرض نتيجة الفرضية الثالثة: تنص الفرضية الثانية على أنه: **"يختلف مستوى المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق باختلاف المستوى الدراسي (أولى- ثانية ثانوي)"**

وبعد اختبار الفرضية وفق معامل "ت" لعينتين مستقلتين جاءت النتيجة كما يلي:

جدول رقم (10) يبين نتيجة اختبار "ت" لعينتين مستقلتين بين تلاميذ السنة أولى والسنة ثانية ثانوي لمستوى المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق.

		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	Sig	مستوى الدلالة	درجة الحرية
المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق	أولى ثانوي	49	107.51	25.52	0.409	0.684	0.05	96
	ثانية ثانوي	49	109.51	22.84				

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (10) أن قيمة (Sig) أكبر من (0.05) وعليه نقول أن قيمة "ت" غير دالة إحصائيا، وبذلك ليست هناك دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ السنة أولى والسنة ثانية ثانوي في مستوى المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق، ومنه لم تتحقق الفرضية الثالثة.

III. 8.تحليل نتيجة الفرضية الثانية والثالثة: تبين لنا بناء على نتائج الفرضية الثانية والثالثة على التوالي عدم وجود اختلاف مستوى المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق تبعا لمتغير التخصص الدراسي(علمي-أدبي)، وعدم وجود اختلاف مستوى المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق تبعا لمتغير المستوى الدراسي (أولى وثانية ثانوي)، ويرجع ذلك إلى أن تكوين جماعات الرفاق قد يكون مختلطا لا يخضع لسلطة التخصص ولا المستوى الدراسي كون أهم ما يجمع الرفاق هي الخصائص النفسية الموحدة التي تجعلهم يتمسكون ببعضهم البعض، وبذلك وبحسب الحاجة لتلقي المساندة الاجتماعية من طرف الرفاق والتي يدركا أعضاء الجماعة فيقدمونها لرفقائهم بعيدا عن أي من الفوارق التي قد نجدها لدى الراشدين، كما أن وجود تفاعل داخل جماعة الرفاق يمنح السند الاجتماعي تبعا لخصائص جماعة الرفاق مما يجعل جميع الفوارق تختفي في ظل الجماعة، ففي نفس الإطار ذكر " أموري يي ميكامي" وآخرون (Amori Yee Mikami and Others) (2017) أنه وعلى الرغم من تكوين المراهقين لصداقات مع زملائهم في الفصل الدراسي في دورة معينة، إلا أنهم نادرا ما يختارون زميلا من نفس الصف، وعادة ما يكون هناك من الزملاء من ليسوا بأصدقاء ولا يتم اختيارهم لذلك في ظل ظروف أخرى (Amori Yee Mikami and Others,2017, 4)، أي أن المراهقين يختارون صداقات خارج صفوفهم الدراسية، وقريبا من هذا توصلت دراسة "صفوان بن شتيوي"(2014) والتي أعدت حول تفاعل الأقران وعلاقته بمستوى الطموح الأكاديمي لدى عينة من تلاميذ السنة ثالثة ثانوي، والتي كان من نتائجها عدم وجود تأثير متغير التخصص الدراسي في العلاقة بين متغيري الدراسة.

IV- استنتاج عام ومقترحات:

تبين لنا من خلال هذه الدراسة، ان نسبة المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق مرتفعة لدى تلاميذ العينة، كما تبين لنا عدم وجود اختلاف في مستوى المساندة الاجتماعية بحسب متغيرات الدراسة وهي (الجنس، التخصص والمستوى الدراسيين)، وعليه يمكن تقديم أهم المقترحات فيما يلي:

- ضرورة الاهتمام بجماعات الرفاق والدور الذي تلعبه داخل البيئة المدرسية.
- العمل على تأطير هذه الجماعات في شكل نوادي التي من شأنها تخفيف الضغوط على تلاميذ المرحلة الثانوية.
- دعوى الآباء إلى المساهمة في تأطير هذه الجماعات من خلال العمل على نصح الأبناء في الإخراط ضمن الجماعات الإيجابية.

- إجراء دراسة مكثفة حول دور الرفاق في الوسط المدرسي.
- تحديد إجراءات التدخل في حدود هذه الجماعات المؤثرة، بهدف تفادي التأثير السلبي لها على التلميذ وعلى مناخ المدرسي.

- الإحالات والمراجع:

1. أنجيلا م.أودونيل، جون مارشال ريف، جيفري ك. سميث (2009)، **علم النفس التربوي**، ترجمة:محمد كردي، ط1، حلب سورية، شعاع للنشر والعلوم.
2. محمود عبد الحليم منسي، سيد محمود الطواب (2003)، **علم نفس النمو للأطفال**، الاسكندرية، نور للطباعة والكمبيوتر.
3. زين العابدين درويش (2009)، **علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته**، القاهرة، دار الفكر العربي.
4. طارق عبد الرؤوف (2010)، **التربية والتنشئة الاجتماعية للطفل**، ط1، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
5. مصطفى فهمي (دون سنة)، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، مصر، مكتبة مصر.
6. أمل عاطف علي راضي (2005)، **إدراك جماعة الرفاق للمسؤولية الاجتماعية في المسلسلات الاجتماعية التلفزيونية**، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص علم النفس التربوي، قسم علم النفس التربوي، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر.
7. Foubister, Leanne (2017) **The role of secure peer groups in social and emotional outcomes for adolescents in an academically selective high school setting**, Journal of Student Engagement: Education Matters, University of Wollongong, Australia,7(1), 28-48.
8. فؤاد أبو حطب، آمال صادق (2012)، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.
9. علي عبد السلام علي (2009) **المساندة الاجتماعية وتطبيقاتها العملية**، مصر، مكتبة النهضة المصرية.
10. أحمد أوزي (2011)، **المراهق والعلاقات المدرسية**، ط3، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة.
11. ابتسام محمود محمد سلطان السلطان (2009)، **المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة**، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.
12. طارق عبد الرؤوف (2010)، مرجع سابق.
13. أنجيلا م.أودونيل، جون مارشال ريف، جيفري ك. سميث (2009)، مرجع سابق.
14. معاوية أبو غزال (2009)، **الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي**، المجلة الأردنية في العلوم التربوية،5 (2)، 89- 113.
15. Amori Yee Mikami, Erik A. Ruzek, Christopher A. Hafen, Anne Gregory, and Joseph P. Allen (2017), **Perceptions of Relatedness with Classroom Peers Promote Adolescents' Behavioral Engagement and Achievement in Secondary School**, Journal of Youth and Adolescence,46(11), 2341–2354
16. صفوان بن شتيوي (2014)، **تفاعل الأقران وعلاقته بمستوى الطموح الأكاديمي دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة ثالثة ثانوي بولاية ورقلة**، تخصص الصحة النفسية والتكيف المدرسي، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

صفوان بن شتيوي 1(طالب دكتوراه) ، **أ.د يمينة خلادي** (2020)، **المساندة الاجتماعية في جماعة الرفاق لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة حاسي مسعود** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12(04)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 261-272.